الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الخصائص الأسلوبية و جمالياتها في سورة الرعد

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

تخصص دراسات لغوية

إعــداد الطالبتين:
عريف لطيفة
مباركي ايمان

إشراف الأستاذ:
* سليم سعداني

السنة الجامعية : (1439 – 1440 هـ / 2018–2019 م)

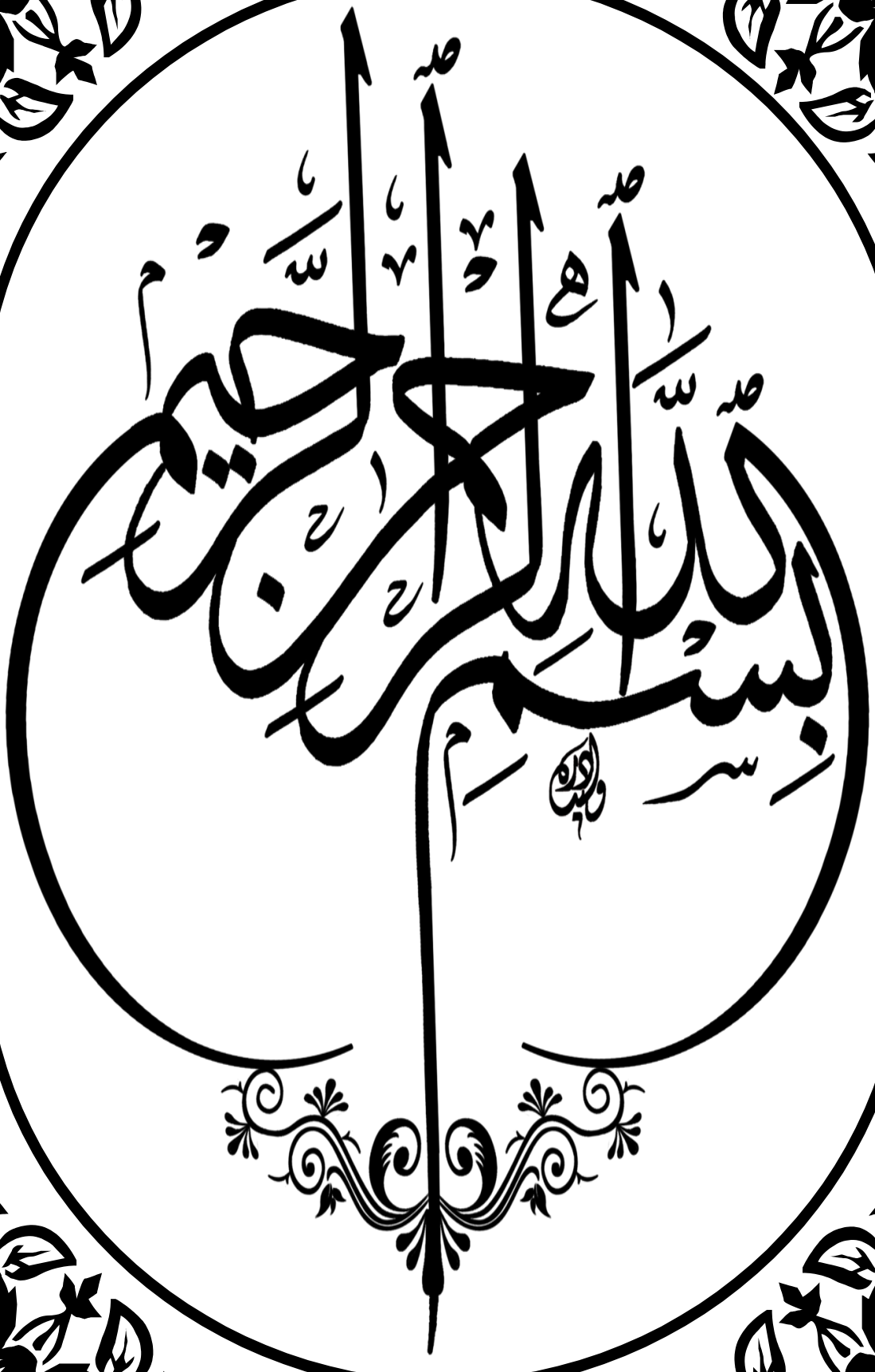
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

أفضل ما نبتدئ به الحمد لله عز وجل وخير شكر نتوجه به قبل العباد يكون لرب العباد سبحانه وتعالى ونشكره على نعمة الإسلام ونعمة العلم ونصلي على خاتم الأنبياء محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف " سليم سعداني " الذي ساعدنا في اتمام هذا العمل المتواضع والذي رافقنا فيه منذ البداية حتى النهاية بتوجيهاته ونصائحه التي كانت لنا الزاد المعين في انجاز هذه المذكرة.

ونشكر أيضا كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

مقدمة

المقدمة:

الحمد لله بداية لا تنتهي ونهاية لا تزول، تبدأ بالحمد كثيرا على سيد الخلق و المرسلين وعلى اله وصحبه الأتقياء أجمعين وبعد:

إن الدراسات الأسلوبية من الدراسات التي تتبوأ مكانة عالية في الدراسات اللغوية، فالأسلوبية بحث عماّ يتميز ويتفرد به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا، حيث تدرس الأسلوب في إطار اللغة الجمالية كما تدرس الأسلوبية النص على مستوياتها اللغوية الثلاثة وهي الصوت والتركيب والدلالة.

ومن هنا كانت دراستنا على إحدى سور القران الكريم فكان عنوان بحثنا: { الخصائص الأسلوبية وجمالياتها في سورة الرعد} ودفعنا إلى دراسة هذا الموضوع جملة من الدوافع يمكن إيجازها فيما يلي:

- محاولة تطبيق المنهج الأسلوبي والاستفادة من آلياته النظرية في النص القرآني.
- الرغبة في التعرف على ما تحمله سورة الرعد من خصائص قد تتفرد بها عن بقية السور.

هذه الدوافع رسمت الصورة الكلية للإشكالية، والتي نعرضها على شكل مجموعة من الأسئلة.

- ما الميزات التي تتفرد وتتميز بها المستويات الأسلوبية صوت ودلالة وتركيب ؟
- كيف تجلت هذه الميزات في سورة الرعد ؟
- هل لهذه السورة سمات مميزة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا حظه مناسبة مكونه من هذه المقدمة ومدخل تناولنا فيه مفاهيم أساسية وضرورية لهذا الموضوع' بداية بمفهوم الأسلوب والأسلوبية واتجاهاتها ولمحة عن سورة الرعد وسبب نزولها ومقاصدها وتندرج تحته ثلاثة مباحث، المبحث الأول تحت عنوان "المستوى الصوتي وجزأناه إلى ثلاثة مطالب الفاصلة القرآنية والتكرار والجناس.

أما المبحث الثاني فكان عنوانه" بـ المستوى التركيبي" وقد قسمناه إلى ثلاث مطالب التقديم والتأخير والحذف والاعتراض على التوالي، أما المبحث الثالث فكان موسوماً " بالمستوى الدلالي" والذي قسم أيضا إلى "المجاز اللغوي "والمجاز العقلي" والكناية" والحقول الدلالية.

أما الخاتمة فقد أوجزنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

أما المنهج المتبع الذي يشير هذا البحث بضوئه ومعطياته هو المنهج الأسلوبي التحليلي الذي يتخذ من الخصائص الأسلوبية مادة للبحث ويفيد بمعطياته في تقدم المناهج الأخرى.

وقد اعتمد طرحنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها:

_ نور الدين السد " الأسلوبية وتحليل الخطاب" دراسة في النقد الحديث.

_ منذر عياشي " الأسلوبية وتحليل الخطاب".

_ يوسف أبو العدوس " الأسلوبية الرؤية والتطبيق".

_ محمد الطاهرين عاشور" تفسير التحرير والتنوير".

_ محمد الحسناوي" الفاصلة القرآنية".

–عبد القادر عبد الجليل " الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية".

وقد اعترضتنا عدة مشاكل وعراقيل خلال انجازنا لهذا البحث أبرزها: الحراك الشعبي الذي أخر علينا عملية البحث و وجود الكتب بكثرة لكنها كلها تختص بالجانب النظري ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى تخطينا هذه الصعوبات.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر للمشرف " سليم سعداني "الذي كان قدوة في إنارة هذا الطريق الشاق، ونرجو أن نكون قد وفقنا في تكوينه فإن كنا كذلك فالفضل الله وحده ثم الشكر لأستاذنا "سليم سعداني " وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا واليه ننيب.

المدخـل

مفاهيم أساسية

المدخل: مفاهيم أساسية

مفهوم الأسلوب و محدداته:

1- مفهوم الأسلوب:

أ: الأسلوب في اللغة: جاء في لسان العرب لابن منظور " يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب قال: والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب ويجمع على أساليب و الأسلوب: الطريق تؤخذ فيه، والأسلوب بالضم الفن ويقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه، فإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا ". [1]

* وجاء في كتاب أساس البلاغة للزمخشري في مادة "سلب" يقول سلب سلبة ثوبة، وهو سليب. وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى و لبست الثكلى السلاب، وهو الجداد وتسلبت وسلبت على ميتها فهي مسلب. و الإحداد على الزوج و التسليب عام و سلكت أسلوب فلان: طريقته. وكلامه على أساليب حسنة و من المجاز: سلبه فؤاده وعقله و استلبه، وهو مستلب العقل وشجرة سلب، وناقة سلوب: أخذ ولدها، ونوق سلائب، ويقال للمتكبر: أنفه في أسلوب إذا لم يلتفت يمينه ويسره. [2]

كما ورد في القاموس المحيط:

"الأسلوب هو: الطريق وعنق الأسد و الشموخ في الأنف "[3]

فمن خلال هذه المعاجم اللغوية السالفة الذكر يتضح لنا أنه هناك جانب مادي يتمثل في السطر من نخيل و الطريق الممتد وأخر فنيا يتمثل في معنى الفن و السلوك و المذهب فكلها لا تخرج عن إطارها العام فالأسلوب هو الطريق و الفن في الكلام (القول).

---

[1] ابن منظور : لسان العرب، مادة سلب، دار صادر، بيروت، ج1، 1997، ط1، ص314.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج1، 1998، ط1، ص468.

[3] مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط تع المكتب التراث في المؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط، 1996م، ص135.

ب: الأسلوب في الاصطلاح: عرفه مجدي وهبة في "معجم مصطلحات الأدب" الأسلوب "هو بوجه عام طريقه الإنسان في التعبير عن نفسه كتابة وهذا المعنى المشتق من الأصل اللاتيني للكلمة الأجنبية الذي يعني القلم وفي كتب البلاغة اليونانية القديمة. كان الأسلوب يعتبر إحدى وسائل إقناع الجمهور. فكان يندرج تحت علم الخطابة وخاصة الجزء الخاص باختيار الكلمات المناسبة لمقتضى الحال.[1]

وعرفه أحمد حسن الزيات الأسلوب هو " طريقه الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام " [2]. أي أن لكل كاتب معجمه الخاص به في تنسيق الألفاظ.

أما أحمد الشايب: "فالأسلوب يمثل طريقه الأداء، أو طريقه التعبير التي يسلكها الأديب لتصويرها ما في نفسه ونقله إلى سواه". [3]

نستنتج من كل هذه التعريفات السالفة للأسلوب وبالرغم من اختلاف وجهات النظر إلا أنها لا تخرج على إطارها العام و هو أن الأسلوب هو طريقته التعبير عن عواطفه وأحاسيسه وأفكاره وهذا ما يميزه عن غيره.

2- محددات الأسلوب:

انطلق النقاد المحدثين على تتبع ورصد أساليب الأدباء من خلال المبادئ الأسلوبية الثلاث: الاختيار، التركيب، الانزياح (العدول).

أ- **الاختيار:** نستطيع القول بأن الاختيار من الامتيازات المهمة التي يملكها المبدع حتى يبرز أسلوبه بحيث أن الذين ركزوا على العلاقة بين المنشئ و النص فأخذوا يلتمسون مفاتيح

---

[1] نور الدين السد: الأسلوبية تحليل الخطاب، دراسة في النقد الحديث، دار هومه للطباعة و النشر، الجزائر ج1، 2010م، د..ط، ص114.

[2] عمر ادريس عبد المطلب، نظرية الأسلوب عند ابن سنان الخفاجي، دراسة تحليلية في النقد و البلاغة، دار البخارية للنشر و التوزيع، د. ط، 2009م، ص1-78.

[3] محمد عبد المطلب : البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان للنشر، ط1 ظن 1994م، ص226.

الأسلوب في شخصية المنشئ وانعكاس ذلك في امتيازاته حال ممارسته الأبداع الفني وبذلك راو أن الأسلوب اختيارا. [1]

فالاختيار أو الانتقاء هو خاصية من خصائص البحث الأسلوبي غير أنه لا يمكن اعتبار كل اختيار يقوم به منشئ اختيار أسلوبيا لذا من الضروري تحديد نوعين مختلفين من الاختيار:

- اختيار محكوم بالموقف و المقام.
- اختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخالصة. [2]

ومن هنا يقول ابن المدبر: "وليس شيء أصعب من اختيارا لألفاظ وقصدك بها موضعها. . . . في مكان غيرها ". [3]

ب –**التركيب:** تقوم ظاهرة التركيب على ظاهرة إبداعية سابقة وهي ظاهرة الاختيار "فظاهرة التركيب هي تنضيد الكلام ونظمه لتشكيل سياق الخطاب الأدبي و التركيب عنصر أساسي في الظاهرة اللغوية، وعليه يقوم الكلام الصحيح. [4]

فالمتكلم يختار من الرصيد اللغوي مادته ثم تتلو ذلك مرحلة (التوزيع وهوما يعبر عنه الجاحظ بالتصرف في الالفاظ وتنضيد الكلام.

أي أن المتكلم ينشئ كلامه وفق قواعد النحو وقوانينه، لذلك كان التركيب الأسلوبي مشروطاً يقول عبد السلام المسدي: "كل مقطع لساني هو حلقة وصل بين الأشياء و الوقائع و الرموز إليها، والمتقبل لذلك المقطع، وهذه العلاقة ليست عفوية ولا اعتباطية ". [5]

---

[1] ينظر حسن ناظم، البني الأسلوبية (دراسة في أنشودة المطر)، المركز الثقافي الغربي، دار البيضاء .

[2] ينظر نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، مرجع سابق ص173.

[3] المرجع نفسه ص178.

[4] ينظر عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1977م، ص84.

[5] نور الدين السد : مرجع نفسه ج، ص170.

ج – الانزياح (العدول):

يمكننا أن نعرف الانزياح على أنه الخروج عن المألوف أو يقتضيه الظاهر، أو بتعبير أدق خروج عن المعيار السائد، ولأهميته الكبيرة فإن بعض الباحثين رأوا أن الأسلوب في أي نص أدبي انزياح عن نموذج الكلام. [1]

فقد عرفه "جون كوهين" على أنه: "انحراف عن معيار قانون اللغة الاعتيادية. [2]

ويذكر بسام قطوس في كتابة " استراتيجيات القراءة و التأصيل " أن الانحراف الأسلوبي هو ظاهره أسلوبية ونقديه و جمالية يعني بها النقد الحديث وإن كانت موجودة منذ القديم من خلال الاستعارة و المجاز والكناية واصبحت بسمات كثيرة منها الاتساع و التوسع و العدول.[3]

مفهوم الأسلوبية و اتجاهاتها:

3- مفهوم الأسلوبية:

فقد عرفها شارل بالي بأنها: "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية، أي ندرس وقائع الحساسية المعبرة عنها لغويا، كما تدرس الوقائع اللغوية على الحساسية "[4]. فالأسلوبية عند شارل بالي تختص بالجانب العاطفي من الواقع اللغوي أي إبراز المفارقات العاطفية و الجمالية.

- بينما يعرفها ريفاتير بأنها: "وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات ".

[1] محمد بن يحي، محاضرات في الأسلوبية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2010م، ص81 82.

[2] بشرى موسى صالح، المنهج الأسلوبي في النقد الحديث، مجلة علامات م1، نادي جده الأدبي الثقافي سعودية، 2001م، ج4، ص296.

[3] بسام قطوس، استراتيجيات القراءة و التأصيل و البحث النقدي، دار الكندي للنشر و التوزيع الأردن، 1998م، ص135.

[4] منذر عياشي : الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنهاء الحضاري، ط1، 2002 م، ص31.

ويقول يوسف أبو العدوس يمكن تعريف الأسلوبية بأنها: " فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو الاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون و الكتاب في السياقات – البيئات – الأدبية وغير الأدبية ". [1]

ونستخلص من كل هذه المفاهيم أن الأسلوبية تقوم بدراسة النصوص الأدبية انطلاقا من أنها تتناول الظاهرة الأدبية بالبحث في مكوناتها وخصائصها الجمالية و الفنية فتؤدي وظيفتها الإبلاغية و التأثيرية في الملتقى. أي أنها تعنى بدراسة الخطاب الأدبي من منطلق لغوي.

4- أهم الاتجاهات الأسلوبية:

أفضى الاهتمام بالأسلوبيات و نتائجها إلى تنويع حقولها واتجاهاتها و السر في ذلك موضوعاتها المتشعبة التي توسعت بقدر مناحي الحياة الإنسانية، فالبني الاجتماعية، و الرؤى الفكرية و الإبداعية و الجمالية هي مادة حيوية يتنافس المتنافسون الأسلوبيون عليها لتطبيق مناهجهم الاجتماعية و النفسية و اللسانية. [2]ومن أهم هذه الأسلوبيات:

أ- الأسلوبية النفسية: يعد ليوسبيتزر أهم مؤسس لهذه الأسلوبية وإليه تشير أغلب الدراسات الغربية و العربية التي حاولت رصد تاريخ الأسلوبية و اتجاهاتها بأن الأسلوبية النفسية على أنها اتجاه منهجي في تحليل الخطاب و تعنى بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع مراعاتها للكلام و الفن، وهذا الاتجاه الأسلوبي تتجاوز في اغلب الأحيان، البحث في أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل و الأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي، ويعود سبب ذلك إلى اعتقاد أصحاب هذا الاتجاه بذاتيه الأسلوب و فرديته و لذلك فهو يدرس العلاقة بين وسائل التعبير و الفرد دون اعقال هذه الوسائل التعبيرية بالجماعة التي تستعمل اللغة المنتج فيها الخطاب الأدبي المدروس.

---

[1]عبد السلام المسدي : الأسلوبية والأسلوب الدار العربية للكتاب، ط3، 1988م، ص48.

3 يوسف أبو العدوس : الأسلوبية الرؤية و التطبيق، دار المسيرة للنشر و التوزيع عمان، الأردن، ط1، 2007، صص35.

[2]رابح بوحوش : اللسانيات و تحليل النصوص، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، 2007م، ص37.

ومن أبرز مبادئها الأسلوبية النفسية:

- معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه.
- الأسلوب انعطاف شخصي عن الاستعمال المألوف للغة.
- فكر الكاتب لحمة في تماسك النص.
- التعاطف مع النص ضروري للدخول في عالمه الحميم. [1]

ب – الأسلوبية التعبيرية: فيعتبر شارل بالي هو مؤسس الأسلوبية التعبيرية، وبأن الطابع الوجداني هو العلامة الفارقة في أي عملية تواصل بين المرسل و الملتقي، فالأسلوبية التعبيرية عند شارل بالي هي: دراسة القيمة العاطفية للوقائع اللغوية المميزة و العمل المتبادل للوقائع التعبيرية، التي تساعد على تشكيل نظام وسائل التعبير في اللغة.

و لقد حرص بالي في دراسته الأسلوبية أن تتم باختيار منتظم للمستويات الصوتية و المعجمية و النحوية و الدلالية بإضافة للقضايا المجاز.

يقول حمادي صمود: لقد أسس شارل بالي أسلوبيته على اعتبارات جوهرية وهي:

1- جعل اللغة هي مادة التحليل الأسلوبي وليس الكلام مركزا على الاستعمالات اللغوية المتداولة بين الناس.

2- يرى بالي أن اللغة حدث اجتماعي صرف يتحقق بصفه كاملة واضحه في اللغة اليومية المتداولة في مخاطبات الناس و معاملاتهم.

3- يعتبر كل فعل لغوي فعلا مركبا فيه متطلبات العقل بدواعي العاطفة وهذا بناء على تصور فلسفي يعتبر الإنسان كائنا عاطفيا قبل كل شيء. [2]

ج- **الأسلوبية البنيوية:** فيعد ريفاتير رائد هذه الأسلوبية، ويرى ريفاتير أن إنكار القيمة الأسلوبية لبنية من بنى النص أوظاهرة من ظواهره، قد يدل على وجود تلك القيمة، لذلك يخطئ من يتصور أن المحلل الأسلوبي مطالب بإقصاء كلمات من نوع القيمة و القصد

[1] ينظر نور الدين السد : الأسلوبية و تحليل الخطاب، دار هومة للطباعة و النشر الجزائر، ج1 . 2010 م، ص81

[2] نور الدين السد، مرجع نفسه، ص64-68-69.

والجمالية من مجال دراسته فهو يستعملها ويوظفها لكن بوصفها دلالات و إشارات كما يقول مرسيل كروز في كتابه " الأسلوب وتقنياته "الأسلوبية البنيوية تتضمن بعدا ألسنيا قائما على علم المعاني و الصرف و علم التراكيب، و لكن دون الالتزام الصارم بالقواعد، ولذلك تراها تدرس ابتكار المعاني النابع من مناخ العبارات المتضمنة للمفردات أما توظيف التحليل الأسلوبي لعلم التراكيب، فيبدو من خلال ما يتفاعل بين اللغة المدروسة و علم التراكيب.[1]

فمراحل الأسلوبية البنيوية عند ريفاتير (القراءة الأسلوبية).

1- مرحلة الوصف ويسميها "ريفايتر " مرحلة اكتشاف الظواهر و تعيينها وتسمح للقارئ بإدراك وجوه الاختلاف بين بنية النص و بنيه النموذج القائمة في حسه.

2- مرحلة التأويل و التعبير وتأتي تابعة للمرحلة الأولى ضرورة وعندها يتمكن القارئ من الغوص في النص و الانسياق فيه و فكه.

- ج الأسلوبية الإحصائية: يعد بييرجيرو و مولر من رواد الأسلوبية الإحصائية، فالإحصاء الرياضي هو محاولة موضوعية مادية في وصف الأسلوب وغالبا ما يقوم تعريف الأسلوب على أساس محدد وقد اعتمد هذا التوجه (فول فوكس) في نطاق المجال الرياضي بتحديده من خلال مجموع المعطيات التي يمكن حصرها كميا في التركيب الشكلي للنص. [2]

وفي الأخير نستخلص بأن الأسلوبية التعبيرية تدرس النص الأدبي في مجمل بنياته النصية الإبداعية وتأثيرها على الملتقى، بينما الأسلوبية البنيوية ترى النص في ضوء بنيته الكلية وعلاقاته المتداخلة فيها بينها، أما الأسلوبية النفسية فهي مرتبطة بفكر الكاتب في نصه و ظروفه المحيطة به، بينما الأسلوبية الإحصائية بعيدة كل البعد عن الذاتية وهي أكثر دقة وموضوعية من سابقاتها.

[1]- مرجع نفسه ص 86- 89

[2]- ينظر نور الدين السد، مرجع نفسه ص 103.

5- بين يدي السورة:

أ- تسميتها و سبب نزولها:

سميت بسورة الرعد من عهد السلف، وذلك يدل على أنها مسماة بذلك من عهد النبي –صلي الله عليه وسلم – وإنما سميت بإضافتها إلى الرعد لورود ذكر الرعد فيها يقوله تعالى: وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ ". فسميت بالرعد لأن الرعد لم يذكر في سورة مثل هذه السورة، فإن هذه السورة مكية كلها أو معظمها وإنما ذكر الرعد في سورة البقرة و هي نزلت بالمدينة وإذا كانت آيات "" هو الذي يريكم البرق خوفا و طمعا"" إلى قوله ": ""وهو شديد المحال "" مما نزل بالمدينة وهذه السورة مكية في قول مجاهد ورايته عن ابن عباس ورواية علي بن أبي طلحة وسعيد بن جبير عنه وهو قول قتادة.

وعن أبي بشر قال: سألت سعيد ابن جبير عن قوله تعالى: " وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ " أي في أخر سورة الرعد ومعانيها جارية على أسلوب معاني القرآن المكي من الاستدلال على الوحدانية و تفزيع المشركين و تهديدهم. والأسباب أثارت القول بأنها مدنية أخبار واهية وسنذكرها و لا مانع من أن تكون مكية و من آياتها نزلت بالمدينة و ألحقت بها، فإن ذلك وقع في بعض سور القرآن.[1]

ب- سبب نزولها:

عن أنس أن رسول الله – صلي الله عليه وسلم – بعث رجلا إلى جبار من فراعنة العرب فقال: اذهب فادعه لي فقال يا رسول الله: إنه جبار عات فقال: اذهب فادعه لي، فذهب إليه فقال: يدعوك رسول الله – صلي الله عليه وسلم فقال: أخبرني عن إله محمد أمن ذهب هو ؟ أومن فضة ؟ أومن نحاس ؟ فرجع إلى رسول الله –صلي الله عليه وسلم – فأخبره بما قال الرجل وقال له: الم اخبرك انه اعتى منّ ذلك؟ فقال: ارجع إليه الثانية فادعه لي، فرجع إليه فأعاد عليه ذلك الكلام، فبينما هو يجادله إذ بعث الله عليه سبحانه حيال رأسه فرعدت

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير ج13، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م، ص 75-76.

فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه فأنزل الله (وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ). [1]

ج- مقاصدها (الأغراض)

أقيمت هذه السورة على أساس أغراض عديدة:

- إثبات صدق النبي –صلي الله عليه وسلم – فيما أوحي إليه من إفراد الله بالإلهية و البعث و تكذيب الكافرين.
- الاستدلال بتفرد الله تعالى بالإلهية بدلائل خلق العالمين و نظامهما الدال على انفراده بتمام العلم و القدرة.
- إدماج الامتنان لما في ذلك من النعم على خلقه.
- تهديد المشركين و مزاعمهم في انكار يوم البعث بأن يحل بهم ماحل بأمثالهم.
- التذكير بنعم الله سبحانه و تعالي.
- اثبات أن الله هو المستحق للعبادة دون غيره.
- وأن الله يعلم ما يخفى وأن الأصنام لا تعلم شيئا و لا تنعم بنعمة.
- التخويف من يوم الجزاء.
- التذكير بأن الدنيا ليست دار قرار.
- بيان مكابرة المشركين في اقتراحهم مجيء الآيات على نحو مقترحاتهم و مقابلته بيقين المؤمنين.
- الثناء على فريق من أهل الكتب يؤمنون بان القرآن منزل من عند الله.
- الإشارة إلى حقيقة القدر و مظاهر المحو و الإثبات و ما تخلل ذلك من المواعظ و العبر و الأمثال. [2]

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، دار الضياء، قسنطينة الجزائر، 1990م، ص 73.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، المرجع نفسه ص 77.

المبحث الأول

المستوى الصوتي

المبحث الأول: المستوى الصوتي:

يعتبر المستوى الصوتي من أهم مستويات التحليل اللساني لأن الصوت هو بنية أساسية للغة.

لذلك عند دراسة اللغة لابد من دراسة أصواتها فيعرفها أحمد المختار: "" إن الأصوات هي اللبنات التي تشكل اللغة، أو المادة الخام التي تبني منها الكلمات و العبارات "". [1]

و سندرس في هذا البحث الفاصلة القرآنية، التكرار، الجناس.

المطلب الأول: الفاصلة القرآنية

عرف العلماء الفاصلة سلباً و إيجاباً و لم يمنعهم الاتفاق على مصطلح (فاصله) أن يختلفوا في تعريفها.

فمن تعريفاتهم قول الزركشي: " الفاصلة هي كلمة أخر الآية، كقافية الشعر و قرينه السجع ". [2]

وعرفها الرماني في" باب الفواصل "

{الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني.. . . وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي يحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها}. [3]

وعرفها أحمد بدوي "" نعنى بها تلك الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن. [4]

أما تعريف الباقلاني للفاصلة:

{الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني }. [5]

---

[1] أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر 1997م، ص401.

[2] الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ج1، دار إحياء الكتب القاهرة، مصر، 1957 م، ص54.

[3] ينظر محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان الأردن، ط2، 2000م، ص 22.

[4] محمد الحسناوي مرجع نفسه، ص23.

[5] مرجع نفسه، ص22.

و من خلال التعاريف السالفة نستخلص أن الفاصلة القرآنية هي: الحروف أو الكلمة أو المقاطع التي تختم بها الآيات القرآنية.

أولا:

* أبنية الفاصلة: للفاصلة عدد من الأبنية من حيث حرف الروي أو الوزن.

أ- **بحسب حرف الروي:** لم تلتزم فواصل القرآن العزيز حرف الروي دائما التزام الشعر و السجع و لم تهمله إهمال النثر المرسل. بل كانت لها صيغتها المتميزة في الالتزام و التحرر من الالتزام. فهناك الفواصل المتماثلة و المتقاربة و المنفردة.

1- الفاصلة المتماثلة: وتسمى كذلك المتجانسة أو ذات المناسبة التامة، فهي التي تماثلت حروف رويها كقوله تعالي { وَالطُّورِ **(1)** وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ (2) فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ (3) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ }. وقد تتفق الفاصلتان في حرف أو أكثر قبل الروي من غير كلفة و لا قلق، بل تنساب في لين و جمال و سلاسة من قوله تعال: { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ }.

2- الفاصلة المتقاربة: وتسمى ذات المناسبة غير التامة. فهي التي تقاربت حروف رويها، كتقارب الميم من النون في قوله تعالي: { الرحمن الرَّحِيمِ(2) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ }. الفاتحة: 2-3.

أو تقارب الدال مع الباء في قوله تعالي: { ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (1) بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هذا شَيْءٌ عَجِيبٌ }. ق الآية 1-2.

3- الفاصلة المنفردة: وهي نادرة فهي التي لم تتماثل حروف رويها و لم تتقارب، كالفاصلة التي ختمت بها سورة الضحى المكية من قوله تعالى: {. . . . فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9)وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ **(10)** وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ }

ب- **بحسب الوزن:** الفاصلة أقسام من حيث توافر الوزن وعدمه ومن حيث اجتماع الوزن مع عنصر أخر أو انفراده.

1- المطرف أو المعطوف: وهو ما اتفق في حروف الروي لافي الوزن، نحو قوله عز وجل: { مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا }.

2- المتوازي: وهو رعاية الكلمتين الأخيرتين في الوزن و الروي و اشترط بعض العلماء ما في الفقرة الأولى لما في الثانية في الوزن و التقفية و مثاله قوله تعالى: { مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ }.

3- المتوازن: هو ما راعى في مقاطع الكلام الوزن و حسب كقوله تعالى: { وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ}.

4- المرصع: وهو أن يكون المتقدم من الفقرتين مؤلفا من كلمات مختلفة و الثاني مؤلفا من مثلها في ثلاثة أشياء: وهي الوزن و التقفية و تقابل القرائن. وقيل لم يجئ هذا القسم في القرآن الكريم لما فيه من التكلف وزعم بعضهم أن منه قوله تعالي: { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ }.

السلاسل الصوتية:

نلاحظ في سورة الرعد مجموعة من السلاسل الصوتية أوضحها ثلاث سلاسل كتالي:

- السلسة الأولى: وتعتمد على الصوت (ون) في الفواصل التالية: { يؤمنون / توقنون / يتفكرون / يعقلون / خالدون} ونجد في هذه السلسلة تصور لوحة منفردة مع موضوعها الذي يتحدث عن خلق الله ولهذا الكون البديع من سموات و أرض و ما يبسط فيها من نعم.
- السلسة الثانية: و تعتمد هذه السلسلة على الصوت (ل) في الفواصل التالية: (وال / الثقال / المحال / ضلال / الأصل) ونجد هذه السلسلة تصور لنا قدرة الله سبحانه و تعالى و عظمته و سلطانه أنه يعلم ما تخفي الصدور و تظهر ولهذا يسجد كل شيء طوعا من المؤمنين و كرها من الكافرين.
- السلسلة الثالثة: و قد تنوعت الأصوات في هاته السلسلة بين (ب-د-ق-ر) في الفواصل التالية: (القلوب / مئاب / متاب / الميعاد / عقاب / هاد / واق / النار / كتاب /الحساب / الدار / الكتاب)

و نجد هذه السلسلة تصور لنا إعجاز القرآن الكريم عما سبقه من الكتب السماوية و تحذيره للكافرين بحلول النقم و أن مأوهم جهنم خالدين فيها.

رقم الآية	الفاصلة السابقة	الفاصلة اللاحقة	بحسب حرف الروي	بحسب الوزن
(1-2)	يؤمنون	توقنون	متماثلة	متوازي
4	يتفكرون	يعقلون	متماثلة	مطرف
5	خالدون	يعقلون	متماثلة	متوازي
13	الثقال	المحال	متماثلة	متوازي
15	ضلال	الأصال	متماثلة	مطرف
19	المهاد	الألباب	متقاربة	/
23	عقبى الدار	عقبى الدار	متماثلة	متوازي
26	الدار	متاع	منفردة	/
28	أناب	القلوب	متماثلة	مطرف
30	مئاب	متاب	متماثلة	متوازي
36	النار	مئاب	متقاربة	/
40	الكتاب	الحساب	متماثلة	متوازي
43	الدار	الكتاب	متقاربة	/

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي لفواصل سورة الرعد تنوع بين الفواصل المتماثلة و المتقاربة و المنفردة و هذا بحسب حرف الروي، بحيث نجد المتماثلة تسع مرات، بينما المتقاربة ثلاث مرات، كما نلاحظ نسبة تقريبا منعدمة للفواصل المنفردة إذ ذكرت مرة واحدة أما من حيث الوزن فهناك المتوازي و المطرف فنجد المتوازي ست مرات، بينما المطرف ثلاث مرات و انعدام للفاصلة المتوازنة. وكما نلاحظ تكرار الفاصلة " الحساب " في

الآية(21) و (40)، (41) و الفاصلة "واق" في الآيتين(34)، (37)، والفاصلة "الكتاب" في الآية (38)، (39)، (43).

وهذه خاصية صوتية في آيات القرآن الكريم تكسوه روعة و سحرا.

المطلب الثاني: التكرار.

و قد عرفه الشريف الجرجاني: { و هو عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى }. [1]

و هو مبحث أساسي في علم النص الذي يعرفه الأزهر الزناد { وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي. أو وجود مرادف له أو شبه مرادف ويطلق البعض على هذه الوسيلة الإحالة التكرارية، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ }. [2]

ويمكن أن نقسم التكرار إلى قسمين تام وجزئي. [3]

الآية	التكرار الاسمي			نوعه
4	صنوان	صنوان		تاما
6	أولئك	أولئك	أولئك	تاما
7	ربك	ربك		تاما
12	الله	الله	الله	تاما
18	الله	الله		تاما
	الخلق	الخالق		جزئيا
19	زبدا	زبد	الزبد	تام

[1] الشريف الجرجاني :معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، د.ت، ص59.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2001م، ص106.

[3] ينظر، أحمد عفيفي، مرجع نفسه ص106 – 107.

20	للذين	الذين		تاما
26	الله	الله		تاما
27	بالحياة	الحياة		تاما
	الدنيا	الدنيا		تاما
29	الله	الله		تاما
	قلوبهم	القلوب		تاما
31	أمة	امم		تاما
32	الله	الله	الله/الله	تاما
32	الذين	الذين		تاما
35	عذاب	لعذاب		تاما
36	عقبى	عقبى		تاما
39	رسلا	لرسول		جزئيا

التكـرار الفـعلي:

الآية	**التكرار الفعلي**			**نوعه**
3	جعل	جعل		تاما
12	يغير	يغيروا		جزئي
17	قل	قل	قل	تاما
20	استجابوا	يستجيبوا		تاما
23	يصلون	يوصل		جزئيا
25	يدخلونها	يدخلون		تاما
29	بذكر	بذكر		تاما
43	يعلم	يعلم		تاما

التكرار الإسمي و الفعلي:

الآية	التـكـرار	نوعـه
18	خلقوا – الخلق – الخالق	جزئيا
19	فسالت– السيل	جزئيا
05	تعجب – فعجب	جزئيا
39	أرسلنا – رسلا – لرسول	جزئيا
43	مكر – المكر	جزئيا

نستخلص بعد ملاحظتنا لجدول إحصاء التكرار أن التكرار التام وجد في اثنين وعشرون موضع، بينما التكرار الجزئي وجد في عشر مواضع، التكرار التام ورد في الأسماء أكثر من الأفعال، بحيث نجد المكرر في بعض الآيات فعلا واسما وهذا الاشتقاق بعضهما من البعض من أجل الاستمرارية و ترابط النص وتأكيد الأمر المكرر.

المطلب الثالث: الجناس

وقد اهتم القدماء بالجناس وعدوه أول صورة المحسنات اللفظية و بأنه: { تشابه اللفظين واختلاف المعنين. }[1] وقد عرفه قدامه بن جعفر(ت 337 هـ): "هو اشتراك معاني ألفاظ متجانسة على جهة الاشتقاق ". [2]

وقال ابن المعتز: " أن تجئ الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر و كلام "[3]. وللجناس نوعين جناس تام وجناس ناقص.

1– الجناس التام: وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي: نوع الحروف و شكلها و عددها وترتيبها مع اختلاف معناها. [4]

[1]محمد الزوبعي وناصر حلاوى، البيان والبديع، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1996م، ص169.

[2]حميد أدم ثويني البلاغة العربية، المفهوم والتطبيق دار المناهج للنشر و التوزيع عمان الأردن، ط1، 2007م، ص354.

[3]مرجع نفسه، ص354.

[4]علي الجازم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة، ط15، 1969م، ص265.

2- الجناس الناقص (الغير تام): وأما الجناس غير التام سمي بالجناس الناقص فهو ما اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف واختلافهما يكون إما بزيادة حرف في الأول وسمي مردوفا و الثاني يسمى مكتنفا ثم الثالث مطرفا.

الآية	الجناس	نوعه
21	يصلون. . . . . يوصل	جناس اشتقاق
38	ارسلنا رسلا	جناس اشتقاق
30-29	مئاب – متاب	جناس اشتقاق

وقد ذكر حسين شميلة الأهدلي في كتابه البرهان في اعراب القرآن لفظة (تعجب – فعجب) على أنها جناس ناقص ويبدو أنها غير ذلك.

ونستنتج من خلال هذا الجدول الإحصائي أن الجناس في سورة الرعد جاء بنسبة ضئيلة أي ثلاث مرات بين جناس الاشتقاق والناقص، الأول في الآيتين "21" و "38" أما الثاني في الآيتين " 29 و 30".

المبحث الثاني

المستوى التركيبي

المبحث الثاني: المستوى التركيبي

المطلب الأول: التقديم والتأخير

إن الجملة العربية لا تتميز بحتمية في ترتيب أجزائها وبرغم ذلك ترك لنا النحو رتباً تُحفظ بالنسبة لهذه لأجزاء" والعدول عن هذه الرتب يمثل نوعاً من الخروج عن اللغة النفعية إلى اللغة الإبداعية. [1]

- التقدم وتأخير أحد أساليب البلاغة وهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام " ووضعه في الموضع الذي يقتضيه المعنى. و اختلف البلاغيون في عدة من المجاز فمنهم من عده منه "لأنه تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول "وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل كل واحد منهما عن رتبته وحقه و منهم رأى أنه ليس من المجاز لأن المجاز نقل ما وضع له إلى مالم يوضع له. [2]

ويمكن أن نقسم مباحث التقدم والتأخير حسب بناء الجملة في اللغة العربية أي التقديم في الجملة الاسمية والتقديم في الجملة الفعلية.

ومن ذلك في سورة الرعد نشير الى بعض الآيات التي تحتوى على التقديم والتأخير:

{إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} نلاحظ في الآية تقديماً" حيث التقديم {ان آيات في ذلك} تقدم ان (أن ذلك) على اسمها (آيات) وبعد هذا التقديم تخصيصاً. للتأكيد أن الآية قائمة في القرآن الكريم.

ومثل ذلك قوله {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}.

{إِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ } وعجب خبر مقدم وقولهم مبتدأ مؤخر.

وقوله تعالى في الآية: { لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ }: خبر مقدم والضمير مردود على (من) كأنه قيل: لمن أسر ومن جهر حيث نلاحظ تقديم الخبر (الجار والمجرور) على المبتدأ

ومثل ذلك في قوله:

---

[1]–د– محمد عبد المطلب ، البلاغة والأسلوبية دار نوبال، القاهرة ط1 1994م ص329

[2]عبد القادر عبد الجليل ، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ط1 2002م دار الصفاء ص 282

{ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ }

{وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ }

{لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ }[1]

{ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ومِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أو مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ } مما خبر مقدم " وزبد مبتدأ مؤخر

{لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ } اختلفت آراء المعربين في إعراب هذه الآية" ونرى أن هنالك وجهين هما أولى: للذين خبر مقدم والثاني: للذي متعلقان بضرب في الآية السابقة والحسنى صفه لمصدر محذوف: أي الاستجابة الحسنى.

{ أولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ } أولئك مبتدأ ولهم خبر مقدم وسوء الحساب مبتدأ مؤخر.

{أولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ }: أولئك مبتدأ: ولهم خبر مقدم وعقبى الدار مبتدأ مؤخر.

{لَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ } عليه متعلقان بتوكلت" واليه خبر مقدم " ومثاب مبتدأ مؤخر.

{ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا } الله خبر مقدم " والأمر مبتدأ مؤخر.

{ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ }: كيف اسم استفهام في محل نصب خبر لكان مقدم.

{لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } لهم خبر مقدم وعذاب مبتدأ مؤخر.

{وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ }: الأحزاب خبر مقدم ومن مبتدأ مؤخر.

{وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ } اليه: الثانية (2) خبر مقدم ومآب مبتدأ مؤخر.

{ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ } لك: خبر مقدم.

{وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّه} لرسول: خبر كان المقدم. [2]

{ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ } لكل خبر مقدم " وكتاب مبتدأ مؤخر.

{يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَاب} عنده: خبر مقدم، أمُّ مبتدأ مؤخر.

---

[1] محي الدين الدرويش، اعراب القرآن الكريم، ط11، 2011م، دار ابن كثير، ص(70الى85)

[2] محي الدين درويش، المرجع نفسه، ص 84.

{وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أو نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ } عليك: خبر مقدم، والبلاغ مبتدأ مؤخر: وعلينا خبر مقدم: والحساب مبتدأ مؤخر

{وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا } الله خبر مقدم المكر مبتدأ مؤخر

{ويعلم الكفر لمن عقبى الدار} الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المقدم وعقبى الدار مبتدأ مؤخر

{ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ } عنده الظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم وعلم الكتاب مبتدأ مؤخر. [1]

المطلب الثاني: الحذف

يكون بحذف شيء من الجملة دون أن يختل المعنى لوجود قرينة تدل على المحذوف، أما حرفا " أو اسماً مضافًا أو اسماً مضافًا إليه، أو اسما صفة أو اسماً موصوفًا " أو شرطًا " أو جواب أو شرط " أو مسندا " أو مسندا إليه أو جملة ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: { وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ} أي أهل القرية " وقوله تعالى: { تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ } أصله (لا تفتأ)

وفيه يقول عبد القاهر الجرجاني:

{ وهو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ " عجيب الأمر شبيه بالسحر " فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر " والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما يكون بيانا إذا لم تبن. . . . . }.

ومن سورة الرعد (الحذف):

الحذف باب من أبواب البلاغة المعروفة. ومن ذلك في سورة الرعد نشير إلى بعض الآيات التي تحتوى على الحذف:

الآية 2: { وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى }: أي كل واحد منهما يجرى لأجل مسمى.

الآية 17: { فَسَالَتْ أودِيَةٌ بِقَدَرِهَا }: أي فسالت مياه أودية بقدر مياهها.

[1] محي الدين درويش، المرجع نفسه، ص 85.

الآية 23"24: ويحذف الحال اختصارا مثل قوله تعالى: { وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم } أي قائلين سلام.

الآية 29: { الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ }

الآية 31: قوله تعالى: وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أو قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أو كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا }: والتقدير لكان هذا القرآن، وحذفه إذن بأنه معلوم مشهور.

الآية 35: ومن قوله تعالى { مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا } حذف الخبر أي وظلها دائم وهنا أفاد الاختصار.

المطلب الثالث: الاعتراض

تقول كاهنة دحمون: { يعتبر الاعتراض إحدى الوسائل التي تلفت الانتباه إلى غايات المبدع، في العملية التواصلية سواء كان مشافهة أو كتابة } [1]

جاء معنى الاعتراض لغة عند ابن منظور قوله: { وعرض الشيء يعرض، واعترض انتصب ومنع وصار عارضا كالخشبة المنتصبة في النهر والطريق ونحوهما.. . . . والعرض والعارض: السحاب الذي يعترض أفق الماء.. . . . ويقال سلكت طريق كذا فعرض لي في الطريق عارض أي جبل شامخ قطع علي مذهبي على صوبي }. [2]

يعرف ابو هلال العسكري الاعتراض بقوله: { الاعتراض كلام في كلام لم يتم " ثم يرجع إليه فيتمه}.

وينقله حسن طبال عن الحاتمي هو { أن يكون أخذ في معنى " فيعدل عنه إلى غيره قبل أن يتم الأول، ثم يعود فيتمه فيكون فيما عدل اليه مبالغة في الأول، وزيادة في حسنه}[3]

---

[1]+كاهنة دحمون، الجملة الاعتراضية بنيتها ودلالتها في الخطاب الادبي دار الأمل ' 2012م، ص 18.

[2]أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين (تحقيق محمد البخاري و محمد أبو الفضل ابراهيم) بيروت المكتبة العصرية (ط) 2006م ص360.

[3]حسين طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، القاهرة_ دار الفكر العربي (دط) 1998م ص21 (نقلا عن الحاتمي، حلية المحاضرة ص157).

أهمية الاعتراض هو: { امتاع المتلقي وجذب انتباهه بتلك النتوءات أو التحولات التي لا يتوقعها في نفس التعبير. . . . . لان الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كذلك أحسن نظرية لنشاط السامع وإيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد}[1]

والاعتراض له مواقع خاصه يقع فيها حتى يتحقق معنى الاعتراض من الاعتراض في سورة الرعد:

الآية 17: { وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ}

الآية 37: { وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم }

الآية 42: { وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ}

[1] حسين طبل، نفس المرجع ، ص 26.

المبحث الثالث

المستوى الدلالي

المبحث الثالث: المستوى الدلالي

يرتكز المبحث الدلالي على قضايا محددة، يمكن أن نجملها في المباحث المجاز، والحقول الدّلالية.

المجاز: عندما تفتح شبكة المجاز، فإن الذهن يستحضر مجال الحقيقة، هذه ثنائية قائمة على الأصل، والفرع وفي هدا يقول ابن الاثير ابن عربي: الحقيقة هي لأصل و المجاز هو الفرع، ولا يعدل على الأصل إلى الفرع إلا لفائدة. [1]

. تعريف للمجاز: هو استعمال كلمة في غير معناها الحقيقي لعلاقة مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة. [2]

. ولنا أن نبني أنواع المجاز بالخطاطة التالية:

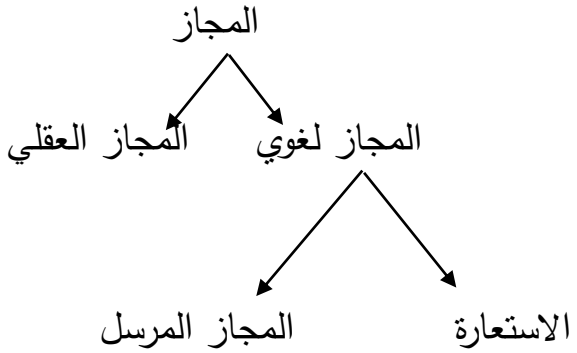

فالمجاز ينقسم إلى قسمين لغوي وعقلي. واللغوي بدوره ينقسم إلى قسمين (الاستعارة و المجاز المرسل).

المطلب الأول: المجاز اللغوي

وهو قسمان:

مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للكلمة قائمة على المشابهة وهذا اللون هو الاستعارة.

---

[1] – عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء، عمان، ط 1، 2002م، ص 434.

[2]– يوسف ابو العدوس البلاغة والأسلوبية، عمان الاردن، دار الأهلية ط1، 1999، ص105.

مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للكلمة قائمة على غير المشابهة وهو المجاز المرسل. . . . . ونفصل ذلك في ما يلي:

واشهر التصنيفات ما كان معتمدا على ذكر المسند والمسند به أو عدم ذكره فتكون الاستعارة نوعين.

أولا: الاستعارة:

تتولد الاستعارة وتنمو في قاعدة المجاز اللغوي، لأنها إحدى أنواعه حيث تعرف الاستعارة استخدام الوحدة اللغوية خارج حدودها التي وضعت (اصلا) لها، مع ضرورة وجود (قرينة) (ملفوظة) في النص، أو(ملحوظة) من خلال السياق تعمل كصمام للأمام تمنع من إرادة الدلالة الوضعية الأصلية. [1]

وفيها يقول عبد القاهر الجرجاني. . . {اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ أصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك لأصل وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون كالعارية.. .. }[2]

فالاستعارة ضرب من المجاز اللغوي وهي تشبيه حذف أحد طرفيه فعلاقتها المشابهة دائما ولها تقسيمات عديدة حسب التصنيف:

أ- **الاستعارة التصريحية:** وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به.

ب- الاستعارة المكنية: وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه.

تبقى بعض التصنيفات الأخرى و التي لا تعنينا في بحثنا منها وهي (لاستعارة أصلية، التبعية، والمرشحة، والمجردة، والمطلقة، والتمثيلية).

ومن ذلك في سورة الرعد نجد (الاستعارة)

---

[1]- عبد القادر عبد الجليل ، المرجع نفسه ، ص455.

[2]- الامام عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار النموذجية، ط1، بيروت، 2005، ص27.

الآية: 1 قوله تعالى {وَالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ} في هذه الآية استعارة مكنية حيث شبه الحق بشيء المادي الذي ينزل حيث تكمن بلاغتها في مصدر الحق الذي لا باطل بعده وإن الحق من عند الله فقط وانه مصدره.

الآية: 3 قوله تعالى{ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ} في هذه الآية استعارة التبعية حيث شبه ازالة نور النهار بواسطة ظلمة الليل بالغطاء الكثيف واستعار لفظ {يُغْشِي } المشير إلى تغطية الأشياء الظاهرة بالأغطية الحسية للأمور المعنوية.[1]

دلالة ذلك: على عظمة التعبير في قدرته على تغطية الليل النهار وقدرة الله على تسير الكون وتمكنه.

الآية: 16 قوله تعالى { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ } استعار لفظ الظلمات والنور للكفر والإيمان وكذلك لفظ الأعمى للمشرك الجاهل والبصير للمؤمن العاقل.

تمكن بلاغتها في توضيح مدى ضلال المشرك والكافر في ابتعاده على الحق وتوضيح للمؤمن على اتباع الحق.

الآية: 17-{فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية} في هذه الآية استعارة مزدوجة: فالزبد يطفو على الماء ويخفي الماء رغم أهمية كما يخفي الغيث والصدى والمعادن الثمينة ودلالة ذلك على انه إذا طغى الباطل على الحق فان الحق سينتصر في النهاية.

الآية: 19{ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى } شبه الجهل والكفر بالعمى على سبيل الاستعارة التبعية لأن المراد بالأعمى الجاهل الكافر.[2]

وهذا يوحي بالقدرة العظيمة في تشبيه الضال بالأعمى وبيان مدى بعد الضال على طريق الحق.

---

[1] محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 87.

[2] المرجع نفسه، ص 84.

الآية: 33 {بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ } في هذه الآية استعارة مكنيه حيث شبه المكر بشيء الذي يزين والمكر شيء معنوي لا يزين ومن دلالة ذلك بيان استدراج الله للكافر حتى يأخذه على حين غفله اي لإقامة الحجه عليه.

ثانيا: المجاز المرسل

هي كلمة استعملت في غير معناها الاصلي، لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الأصلي. وسمي مرسلا لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة، أو لأن له علاقات شتى منها: السببية، المسببيه، الجزئية، الكلية، اعتبار ما كان، اعتبار ما يكون، المحلية، الحالية.[1]

1. **السببية:** وذلك بان يطلق لفظ السبب ويراد المسبب.
2. **المسببية:** وذلك بان يطلق لفظ المسبب ويراد السبب.
3. **الجزئية:** وهي تسمية الشيء باسم جزئه وذلك بان يطلق الجزء ويراد الكل.
4. **الكلية:** وهذا يعني تسمية الشيء، باسم كله، وذلك فيما إذا ذكر الكل واريد الجزء.
5. **اعتبار ما كان:** اي تسمية الشيء، باسم ما كان علي.
6. **اعتبار ما يكون:** وهو تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه.
7. **المحلية:** وذلك فيما إذا ذكر لفظ المحل وأريد الحال فيه.
8. **الحالية:** وهي عكس للعلاقة السابقة وذلك فيما إذا ذكر لفظ الحال واريد المحل، فعلاقته {الحالية }.[2]

ومن ذلك في سورة الرعد نجد:

الآية 5: {وَ أولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ } وفي هذه الآية مجاز مرسل علاقته الجزئية حيث عبر بالجزء وأراد الكل وهو يدل على الذل والهوان

[1] ابن عبد الله أحمد شعيب ، الميسر في البلاغة العربية، دار ابن حزم، ط1 2008، ص82

[2] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البيان، دار النهضة، ط1، 1985، ص 159-163.

الآية 12: { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا } مجاز مرسل علاقته الجزئية اي البرق سبب للصواعق أو الغيث.

الآية 26: { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاء وَيَقْدِرُ وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ }

الآية 29: { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ } مجاز مرسل علاقته الجزئية ذكر الجزء وهو القلب وقصد الكل وهو اطمئنان الإنسان ككل.

الآية 32-{ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } مجاز مرسل.

الآية 42-{ نَأْتِي الْأَرْضَ } مجاز مرسل.[1]

المطلب الثاني: المجاز العقلي

المجاز العقلي: هو إسناد الفعل أو ما هو في معناه (أي المصدر واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفصيل)إلى غير صاحبه لعلاقة مع قرينة تمنع ان يكون الاسناد حقيقيا وسمى عقليا لان التجوز فهم من العقل لا من اللغة كما في المجاز اللغوي. [2]

والاسناد الحقيقي كقولنا: جاء محمد فنحن هنا اسندنا الفعل إلى فاعله الحقيقي، ويلحق به كل إسناد قام على وجه الحقيقة والواقع.

والعلاقة في المجاز العقلي بين الفعل أو ما هو في معناه وبين الفاعل غير الحقيقي

وهي أنواع:

أ. **العلاقة السببية:** نحو تبني الحكومة المستشفيات اسند فعل البناء إلى الحكومة وهو في الاصل للعمال (الحكومة كانت سبب)

ب. **العلاقة المكانية:** { وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ } فقد اسند الجري إلى الانهار وهي امكنة للمياه وليست هي الجارية بل الجاري ماؤها

[1] محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ص 170.

[2] المرجع نفسه، البلاغة الأسلوبية، ص 106.

ج. **العلاقة الزمانية:** وهي مضاهاة المسند إليه المجازي للمسند إليه الحقيقي في ملابسة الفعل، لأنه زمانه، ومن ذلك قول أبي البقاء الرّندي:

هي الأمور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان

اسند الاساءة والسرور إلى الزمان، فالزمن بحد ذاته أمر معنوي، نشعر به ولكننا لا نستطيع لمسه.

د. **العلاقة المصدرية:** وفيها يسند الفعل إلى مصدره ومثال ذلك قول ابي فارس الحمداني:

سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

فقد اسند الفعل (جدّ) إلى مصدره (جدّهم) اي اجتهادهم وهي ليس بفاعله على الحقيقة بل الفاعل، الجاد نفسه. واصله: جدا الجاد جدا.

هـ. **العلاقة الفاعلية:** وفيها يسند الفعل المبني للفاعل إلى المفعول به ومثاله قول الحطيئة في هجاء الزبرقان بن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها وأقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

يريد: المطعوم المكسو، فاسند المبني للفاعل إلى ضمير المفعول على طريق المجاز العقلي الذي علاقته المفعولية (أي أنت ذو طعام وذو كساء). [1]

ومن ذلك في سورة الرعد(المجاز العقلي)

الآية2: { كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى }: مجاز عقلي

الآية17: { أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَودِيَةٌ }: مجاز عقلي

الآية 31{ وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ }: مجاز عقلي

الآية35{ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ }: مجاز عقلي

الآية 41{أولمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا }

[1] المرجع نفسه، البلاغة الأسلوبية، ص 106-107.

أَنَّا نَأْتِي: مجاز عقلي اي الملائكة التي تأتي.

نَأْتِي الأَرْضَ: مجاز عقلي أي نأتي أهل الأرض.

المطلب الثالث: الكناية

يقوم بناؤها لأسلوبي على ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك.

وبمنظور آخر، كلام اريد به لازم معناه الوضعي مع جواز إرادة ذلك المعنى مع لازمه.

ويقول عنها ابن الاثير: كل لفظ دال على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز.

أما العلوي فينعتها بلفظ الدال على معنيين مختلفين حقيقة ومجازا من غير واسطة لا على جهة التصريح. [1]

أقسام الكناية

باعتبار المكنّى عنه: تنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه ثلاثة اقسام.

أ. **كناية عن صفة:** وهي التي يطلب بها نفس الصفة، والمراد بصفة هنا الصفة المعنوية كالكرم والشجاعة والحلم.. . لا النعت المعروف في علم النحو. وفي هذا النوع من الكناية يذكر الموصوف، وتستر الصفة مع أنها هي المقصودة، والموصوف هو الملزوم الذي تلزم عنه الصفة أو تلزمه، ومنه تنتقل إليه أومن أمثلة ذلك قوله تعالى {سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ} أي سنعلمه على أنفه علامة لا يمحي اثرها فلا تخفى على أحد، ومن يراه يعرف المهانة التي لحقت به.. . فالرسم على الأنف كناية عن صفة المهانة والاذلال.

ب. **الكناية عن الموصوف:** وبها تذكر الصفة "ويستر الموصوف مع انه هو المقصود "والصفة هي اللازم من الموصوف" ومنها تنتقل إليه مثل ذلك قوله تعالى { فَاصْبِرْ

[1] عبد القادر عبد الجليل، المرجع نفسه، ص 495.

لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ} فصاحب الحوت كناية عن موصوف هو يوسف عليه السلام.

ج. **الكناية عن نسبة:** وبها يذكر الموصوف " ويذكر معه شيء ملازم له "وتذكر الصفة " ثم تنسب هذه الصفة إلى الشيء الملازم للموصوف فهي إذن تخصيص الصفة بالموصوف واثبات أمر للأمر أو نفيه عنه. ومن ذلك قول كثير عزة، ويروى لغيره.

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد هصُورُ

إن المعنى الظاهر للشطر الثاني هو وجود الاسد في ثوب الرجال ومن هذا يلزم ان يكون الرجل شجاعا ويلاحظ هنا أن الشجاعة لو تنسب إلى نفس الرجل " وانما نسبة إلى ما يتعلق به وهو ثوبه. [1]

- **بلاغة الكناية:**

الكناية مظهر من مظاهر البلاغة، وغاية لا يصل اليها الا من لطف طبعه وصفتْ قريحته " والسر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها " والقضية وفي طيها برهانها.

ومن أسباب البلاغة الكنايات أنها تضع لك المعاني في صورة المحسنات، ولا شك ان هذه خاصة الفنون " فإن المصور إذا رسم لك صورة المحسنات للأمل أو لليأس بهرك وجعلك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه واضحا ملموسا.

فمثل: كثير الرماد " في الكناية عن الكرم " ورسول الشر " في الكناية عن المزاج. [2]

- **من ذلك في سورة الرعد (الكناية).**

الآية 1: { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ }: كناية عن القران الكريم

الآية17: { مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ }: كناية عن الذهب والقضى

الآية 18: { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَ} الحسنى كناية على الجنة

[1] يوسف أبو العدوس، المرجع نفسه، ص 119-120.

[2] أحمد الهاشمي، تح، يوسف الصميلي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان و البديل، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، د.ت، ص 293.

{ أولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ }: سوء الحساب كناية عن النار.

الآية 19: { إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أولواْ الأَلْبَابِ }: كناية عن المؤمنين.

الآية 22: {عُقْبَى الدَّارِ} كناية عن الجنة.

الآية 23: {وَالْمَلَائِكَة ُيَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ} كناية عن كثرت غشيان الملائكة.

الآية 25: {سُوءُ الدَّارِ} كناية عن النار.

الآية 33: {أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ} كناية عن غير موجود.

الآية 38: {لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ} كناية عن التحديد والضبط.

الآية 40: {نَعِدُهُمْ أو نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ} كناية عن عدم رؤية حلول الوعيد.

المطلب الرابع: الحقول الدلالية

إن نظرية الحقول الدلالية " قد أسهمت بشكل بارز في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت تعتبر إلى زمن قريب مستعصية "وتتسم بالتعقيد. وكذلك إيجاد التقابلات وأوجه الشبه والاختلاف بين الأدلة اللغوية داخل الحقل الدلالي الواحد علاقتها باللفظ الأعم الذي يجمعها ويمكن بناء على ذلك إيجاد تقارب بين عدة حقول معجمية" كما تتمثل أهمية الحقول الدلالية في تجميع المفردات اللغوية بحسب السمات التمييزية لكل صيغه لغوية " مما يرفع ذلك اللبس الذي كان يعيق المتكلم أو الكاتب في استعمال المفردات التي تبدو مترادفة أو متقاربة. [1]

- **مفهوم الحقول الدلالية:**

الحقل الدلالي semantic Field أو الحقل المعجمي lexical Field هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها " وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها.

[1] منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصولها ومباحثها في التراث العربيّ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2010، ص93.

مثل ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية. فهي تقع تحت المصطلح العام "لون" وتضم ألفاظا مثل أحمر، أزرق، أصفر، أخضر.. . . ، وعرفه uiimann بقوله {مجموعة جزئية لمفردات اللغة}

يمكن إن نقسم الحقول الدلالية لعدة تصنيفات يحددها الباحث فنجد مثلا "احمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة يقسم الحقول إلى أنواع.[1]

- **أنوع الحقول:**

يقسمuiimann الحقول إلى أنوع ثلاثة هي:

1. الحقول المحسوسة المتصلة، ويمثلها نظام الألوان في اللغات. فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة. وتختلف اللغات فعلاً في هذه التقسيم.

2. الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة يمثلها نظام العلاقات الأسرية. فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللغوي. وهذه الحقول كسابقتها يمكن أن تصنف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة.

3. الحقول التجردية: ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية. وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصوير التجريدي. وكما يعتقد trier الحقول اللغوية ليست منفصلة" ولكنها منضمة معا لتشكل بدورها حقولا أكبر.. . وهكذا.. . حتى تحصرا لمفردات كلها. ومن الممكن تبعا لهذا أن تخصص حقلا للحرف أو المهن وحقلا للرياضة. وحقلا للتعلم.. . ثم نجمع كل هذه الحقول تحت حقل واحد يشملها جميعا هو النشاطات الإنسانية.[2]

ومن ذلك في سورة الرعد(الحقول الدلالية)

[1] منقور عبد الجليل، المرجع نفسه، ص 93.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة لسان العرب، ط1، 1985م، ص 107.

حقل أسماء الله الحسنى وصفاته:

اللفظ	تكرارها
الله	أربعة وثلاثون مرة
الرب	عشر مرات
الكبير	مرة واحدة
المتعال	مرة واحدة
الواحد	مرة واحدة
القهار	مرة واحدة
الرحمان	مرة واحدة
عالم الغيب والشهادة	مرة واحدة
الحق	مرة واحدة

نلاحظ تكرار اسم الجلالة (اللّه) بعدد كثيف 34 مرة دلالة على الألوهية والتفرد بالحكم. كما صاحبتها صفات أخرى ولكن بنسب أقل، دلالة على الكمال الربّاني.

حقل الدالة على قدرة الله وعظمته:

اللفظ	تكرارها
رفع	مرة واحدة
استوى	مرة واحدة
سخر	مرة واحدة
يدبر	مرة واحدة
يفصل	مرة واحدة
مد	مرة واحدة
جعل	مرتين
يغشى	مرة واحدة
عالم	تسعة مرات
ينشئ	مرة واحدة
ذو مغفرة	مرة واحدة
يرسل	أربعة مرات
يبسط	مرتين
يقدر	مرتين
يصل	مرتين
يهدي	ثلاثة مرات
لا إله إلا هو	مرة واحدة

يحكم	مرتين
يمحو	مرة واحدة

نلاحظ كثافة ذكر صيغة اسم الفاعل (عالم) حيث كررت تسع مرات ولعل هذا لعدد لطبيعة السورة التي أراد المولى إظهار عظمته بعلمه الواسع لكل ما قد خلق

حقل الألفاظ الدال على الجنة:

اللفظ	**تكرارها**
أعناب	مرة واحدة
زرع	مرة واحدة
نخيل	مرة واحدة
أنهار	مرة واحدة
الأكل	مرتين
الظل	مرة واحدة
الملائكة	مرتين

و تخللت الصورة أيضا ألفاظ شكلت لنا حقل الطبيعة لأنها علامة من علامات عظمته جل و علا في خلقه، حيث كانت لفظة السماوات و الأرض بنسبة عالية جدا على غرار الألفاظ دلالة على تميزه في خلقه و عجائبه الكونية.

حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الإنسان:

اللفظ	تكرارها
أعناقهم	مرة واحدة
الأرحام	مرة واحدة
يديه	مرة واحدة
كفيه	مرة واحدة
فاه	مرة واحدة
وجه	مرة واحدة

حدث تساوي في ذكر الأعضاء لأن الانسان واحد و نعم الله عليه في خلقه كثيرة.

حقل لألفاظ الدالة على الطبيعة:

اللفظ	تكرارها
الثمرات	مرة واحدة
ماء	ثلاثة مرات
أودية	مرة واحدة
الرعد	مرة واحدة
الصواعق	مرة واحدة
السحاب	مرة واحدة
الجبال	مرة واحدة
البرق	مرة واحدة
الظلمات	مرة واحدة

النور	مرة واحدة
السموات	أربعة مرات
الشمس	مرتين
القمر	مرتين
الأرضي	سبعة مرات
الرواسي	مرة واحدة
أنهار	مرتين
زبد	مرة واحدة
التراب	مرة واحد

الألفاظ الدالة على الخير:

اللفظ	**تكرارها**
أمنوا	أربعة مرات
توقنون	مرة واحد
يتفكرون	مرة واحد
يسبح	مرة واحد
استجابوا	مرة واحد
يسجد	مرات واحد
يتذكر	ثلاثة مرات
يوفون	مرة واحدة
يصلون	ثلاثة مرات

يخشون	مرة واحدة
يخافون	مرة واحدة
صبروا	مرتين
أقاموا الصلاة	مرة واحدة
أنفقوا	مرة واحدة
يدرؤون	مرة واحدة
المتقون	مرتين
فرح	مرتين
تطمئن	مرتين
الصالحات	مرة واحدة
أعبد	مرة واحدة

حقل الألفاظ الدالة على المعصية والشر:

اللفظ	**تكرارها**
لا يؤمنون	مرة واحدة
كفروا	ثمنيه مرات
ظلمهم	مرة واحدة
يفسدون	مرة واحدة
يجادلون	مرة واحدة

يدعون من دونه	مرة واحدة
الكافرون	مرتين
ينقصون	مرة واحدة
ينكر	مرة واحدة
المكر	مرتين
لم يستجيبوا	مرتين
استهزئ	مرة واحدة

نجد في هذين الحقلين الدلاليين الخير و الشر خصائص مميزة وهي صفاة انسانية أكثرها صفة بيان التمرد الانساني و عدم تفكره في خلقه العظيم الذي يؤدي حتما إلى الخضوع و الانقياد للإيمان بالواحد الأحد.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال ما تطرقنا إليه في البحث عن جماليات الأسلوبية وخصائصها في القرآن الكريم في سورة الرعد، نستخلص أهم النتائج فيما يلي:

*تعتبر الأسلوبية منهجا نقديا يسعى إلى معاينة النصوص الأدبية فهي ترتكز على الأثر الذي تتركه اللغة في نفس المتلقي.

*تسعى الأسلوبية إلى الكشف عن الأبعاد الجمالية والفنية.

*يعد التكرار والجناس والفاصلة القرآنية من جماليات النص القرآني، إذ تجذب السامع وتحدث في نفسه ميلاً للإصغاء و التلذذ بنغماته العذبة.

*التفرد والتميز في المستوى الصوتي بحيث كانت الفاصلة المتماثلة غالبة على المتقاربة ونسبه منعدمة تقريباً للفاصلة المنفردة في سورة الرعد، أما من حيث الوزن فهناك المطرفة و المتوازية فنجد الفاصلة المتوازية ضعف الفاصلة المطرفة.

*وجود نوعين من التكرار التام والجزئي فالتام بنسبة اكبر من الجزئي وهذا من اجل ترابط النص و تأكيد الأمر المكرر.

*ورد الجناس بنسبة ضئيلة بين جناس اشتقاق وجناس ناقص.

*تنوع السلاسل الصوتية إلى ثلاث أنوع.

*أما المستوى التركيبي فنلاحظ هناك تفاوت بين التقديم والتأخير والحذف والتعريض حيث نجد التقديم والتأخير بنسبة أكثر من الحذف والحذف أكثر من التعريض.

*أما بنسبة للمستوى الدلالي فنلاحظ المجاز اللغوي (المجاز المرسل و الاستعارة) والمجاز العقلي و الكناية بحيث نجد تقارب بين هذه الصور البلاغية التي تظهر جماليات الأسلوب الواردة في سورة الرعد.

ويبقى ما قدمه هذا البحث المتواضع ما هو إلاّ لبنة من لبنات الصرح اللغوي، ونأمل أن يجد فيها القارئ ولو القدر اليسير من الإفادة.

فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان لعنه الله. .. .. . وصلى الله على خاتم الأنبياء والرسل.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- **القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع).**

1- المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، مادة سلب، دار صادر، بيروت، ط1، ج1، 1997م.
2. الزمخشري، أساس البلاغة تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، 1998م.
3. الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، د.ت.
4. مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط تع المكتب التراث في المؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5، 1996م.

2- المصادر و المراجع:

5. ابن عبد الله أحمد شعيب، الميسر في البلاغة العربية، دار ابن حزم، ط1، 2008م.
6. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين (تحقيق محمد البخاري و محمد أبو الفضل ابراهيم) بيروت المكتبة العصرية (ط) 2006م.
7. أحمد الهاشمي، تح، يوسف الصميلي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان و البديل، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، د.ت.
8. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2001م.
9. أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر 1997م.
10. الامام عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار النموذجية، ط1، بيروت، 2005م.

11. بسام قطوس، استراتيجيات القراءة و التأصيل و البحث النقدي، دار الكندي للنشر و التوزيع الأردن، 1998م.

12. بشرى موسى صالح، المنهج الأسلوبي في النقد الحديث، مجلة علامات م1، نادي جده الأدبي الثقافي سعودية، ج4، 2001م.

13. حسن ناظم، البني الأسلوبية (دراسة في أنشودة المطر)، المركز الثقافي الغربي، دار البيضاء، ط1، 2002م.

14. حسين طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، القاهرة_ دار الفكر العربي (د.ط) (نقلا عن الحاتمي، حلية المحاضرة)، 1998م.

15. حميد أدم ثويني البلاغة العربية، المفهوم والتطبيق دار المناهج للنشر و التوزيع عمان الأردن، ط1، 2007م.

16. رابح بوحوش، اللسانيات و تحليل النصوص، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، 2007م.

17. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب القاهرة، مصر، ج1، 1957 م.

18. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب الدار العربية للكتاب، ط3، 1988م.

19. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البيان، دار النهضة، ط1، 1985م.

20. عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء، . ط1 2002م.

21. علي الجازم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة، ط15، 1969م.

22. عمر ادريس عبد المطلب، نظرية الأسلوب عند ابن سنان الخفاجي، دراسة تحليلية في النقد و البلاغة، دار البخارية للنشر و التوزيع، د.ط، 2009م.

23. كاهنة دحمون، الجملة الاعتراضية بنيتها ودلالتها في الخطاب الأدبي دار الأمل، 2012م.

24. محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان الأردن، ط2، 2000م.

25. محمد الزوبعي وناصر حلاوى، البيان والبديع، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1996م.

26. محمد الطاهرين عاشور، تفسير التحرير و التنوير ج13، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م.

27. محمد بن يحي، محاضرات في الأسلوبية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2010م.

28. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة نوبال للنشر، القاهر، ط1، 1994م.

29. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الضياء، قسنطينة الجزائر، ج2، 1990م.

30. محي الدين الدرويش، اعراب القرآن الكريم، دار ابن كثير، ط11، 2011م،

31. منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنهاء الحضاري، ط1، 2002 م.

32. منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصولها ومباحثها في التراث العربيّ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2010م.

33. نور الدين السد، الأسلوبية تحليل الخطاب، دراسة في النقد الحديث، دار هومه للطباعة و النشر، الجزائر، ، د.ط، ج1، 2010م.

34. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، دار المسيرة للنشر و التوزيع عمان، الأردن، ط1، 2007م.

35. يوسف ابو العدوس، البلاغة والأسلوبية، عمان الأردن، دار الأهلية ط1، 1999م.

فهرس المحتويات

الفهرس:

المقدمة: .....أ

المدخل

مفاهيم أساسية

1- مفهوم الأسلوب: 8

2- محددات الأسلوب: 9

3- مفهوم الأسلوبية: 11

4- أهم الاتجاهات الأسلوبية: 12

5- بين يدي السورة: 15

المبحث الأول

المستوى الصوتي

المطلب الأول: الفاصلة القرآنية 18

المطلب الثاني: التكرار. 22

المطلب الثالث: الجناس.....24

المبحث الثاني

المستوى التركيبي

المطلب الأول: التقديم والتأخير.....27

المطلب الثاني: الحذف 29

المطلب الثالث: الاعتراض.....30

المبحث الثالث

المستوى الدلالي

المطلب الأول: المجاز اللغوي.....33

المطلب الثاني: المجاز العقلي 37

المطلب الثالث: الكناية..... 39

المطلب الرابع: الحقول الدلالية..... 41

قائمة المصادر و المراجع.....54

الخاتمة: 51

الفهرس: 58

تم بحمد الله